CD/PV.146
13 August 1981
ARABIC

لجنة نزع السلاح

محضر نهائي للجلسة السادسة والأربعين بعد المائة

المعقودة في قصر الأمم ، بجنيف ،
يوم الخميس ١٣ آب/أغسطس ١٩٨١ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس : السيد ج ٠ أ٠ ساني (اندونيسيا)

GE.81-64674

الحاضرون في الجلسة

اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد ف • ل • اسرائيليان
	السيد ب • ب • بروكوفييف
	السيد ن • ف تشيرفوف
	السيد ف • م • غانجا
	السيد ف • ف • برياخين
اثيوبيا	السيد ف • يوهانس
الارجنتين	السيد كاراساليس
	السيد خ •ف • غومنسور
	الآنسة ن • ناسمبيني
استراليا	السيد ر•أ• ووكر
	السيد ر• ستيل
المانيا (جمهورية ــ الاتحادية)	السيد ف • روث
	السيد ن • كلينغلر
	السيد و• روهر
اندونيسيا	السيد أ• ساني
	السيد هاريو متارام
	السيد ف • قاسم
	السيد آشدياك
	السيد سوبرابتو
ايران	السيد أ• جلالي
ايطاليا	السيد أ• تشيارابيكو
	السيد ب • كابراس
	السيد م • بارينغي
	السيد أ• دى جيوفاني
باكستان	السيد م • أحمد
	السيد م • أكرم
	السيد ط • ألطف
البرازيل	السيد س• أ• دى سوزا اى سيلفا
	السيد س• دى كيروز دوارته
بلجيكا	السيد أ• أونكلينكس
	السيد ج • م • نوارغاليس
بلغاريا	الدكتور ب • فوتوف
	السيد أ• سوتيروف
بورما	السيد سو هلانغ
	السيد نغوى وين
	السيد ثان هتون

بولندا	السيد ب • سويكا
	السيد ى • سياووفيتش
بيرو	السيد أ • ثورنبرى
تشيكوسلوفاكيا	السيد ب • لوكيش
	السيد ج • فرانيك
الجزائر	السيد أ • صالح باى
الجمهورية الديمقراطية الألمانية	السيد غ • هردر
	السيد هـ • شيليك
	السيد م • كاولفوس
	السيد هـ • هوب
رومانيا	السيد م • ماليتا
	السيد أ • يونيسكو
	السيدت • ميليسكانو
زائير	السيد س • أ • فنوك
سرى لانكا	السيد ت • جياكودى
	السيد هـ • م • غ • س • باليهاكارا
السويد	السيد ك • ليدغارد
	السيد هـ • برغلوند
	السيد ى • أريكسون
	السيد ى • لوندين
الصين	السيد يو بيوان
	السيد يو منغيا
	السيدة وانغ زى — يون
	السيد لن شن
فرنسا	السيد ف • دى لا غورس
	السيد ج • دى بوس
	السيد م • كوتور
فنزويلا	السيد ر • رود ريغث نافارو
	السيد أ • أغيلار
كندا	السيد غ • ر • سكينر
كوبا	السيد ل • سولا فيلا
	السيد ف • أ • رود ريغيث
كينيا	

مصر	السيد الريدى
	السيد أ٠ع ٠ حسن
	السيد ن ٠ فهمي
	الآنسة و ٠ بسيم
المغرب	السيد م ٠ أرسان
	السيد م ٠ شرايبي
المكسيك	السيد أ ٠ غارثيا روبليس
	السيدة ز٠ غونزاليس أى رينيرو
المملكة المتحدة	السيد د ٠ م ٠ سامرهيس
	السيد ن ٠ هـ ٠ مارشال
منغوليا	السيد د ٠ اردمبيلغ
	السيد س٠ بولد
نيجيريا	السيد م ٠ ب ٠ بريما
	السيد و٠ أ٠ أكينسانيا
	السيد ت ٠ أغوبي ــ ايرونزى
الهند	السيد أ ٠ ب ٠ فينكاتسواران
	السيد ش ٠ ساران
هنغاريا	السيد إ ٠ كوميفتش
	السيد أ٠ لاكاتوش
هولندا	السيد ف ٠ هـ ٠ فاين
	السيد هـ ٠ فاغنماكرز
الولايات المتحدة الأمريكية	السيد ت ٠ فلاورى
	السيد ف ٠ ب ٠ ديسيمون
	الآنسة ك ٠ كريتنبرغر
	السيد ر٠ ف ٠ سكوت
	الآنسة ل ٠ شي
	السيد و ٠ هكروت
اليابان	السيد ى ٠ أوكاوا
	السيد م ٠ تاكاهاشي
	السيد ك ٠ تاناكا
	السيد ك ٠ شيمادا
يوغوسلافيا	السيد ب ٠ برانكوفيتش
أمين لجنة نزع السلاح والممثل الشخصي للأمين العام	السيد ر٠ جاييال
نائب أمين لجنة نزع السلاح	السيد ف ٠ بيراساتيغي

الرئيس : تواصل اللجنة اليوم ، وفقا لبرنامج عملها ، نظرها في البند المتعلق بالنظر في تقارير الهيئات الفرعية وكذلك التقرير السنوى الى الجمعية العامة للأمم المتحدة • ووفقا للمادة ٣٠ من النظام الداخلي ، يمكن للأعضاء الذين يرغبون في القاء بيانات بشأن أية مواضيع أخرى ذات صلة بأعمال اللجنة أن يفعلوا ذلك •

ولعلكم تذكرون أنه كان مما قاله الرئيس، لدى اعتماد برنامج العمل للجزء الثاني من الدورة السنوية للجنة ، ما يلي : " من المعتزم أن يجرى النظر في تقرير فريق الخبراء العلميين المخصص للنظر في التدابير التعاونية الدولية لكشف وتعيين الظواهر الاهتزازية في جلسة عامة تعقد في آب/أغسطس بعد تقديم التقرير " • وأكمل الفريق المخصص أعماله في ١٢ آب/أغسطس، واعتزم أن أدعو ، رئيسه الدكتور أولف إريكسون لعرض التقرير على اللجنة اليوم بعد أن تكمل قائمة المتكلمين • واعتزم أيضا ، وفقا للبيان الذى ذكرت نصه ، أن أعرض على اللجنة ، في جلستنا العامة القادمة ، يوم الثلاثاء ١٨ آب/أغسطس، تقرير الفريق ، الوارد في الوثيقة CD/210 ، لاعتماده •

السيد الريدى (مصر) : كم يسعدنا ياسيادة الرئيس أن نراكم على رأس هذه اللجنة فرغم أن مقدمكم هنا حديث ، الا أن خبرتكم بموضوعات عملنا هنا خبرة واسعة وغنية ، ولكم حزت اعجابنا جميعا بالطريقة المثالية التي أدرت بها عملنا عبر هذه الأيام ••• ولكن دعني ياسيادة الرئيس أشير الى عنصر آخر تجسده رئاستكم ••• فأنتم تمثلون اندونيسيا الشقيقة وشعبها العزيز الذى يربطه بشعبنا كل أواصر الاخوة والمحبة ، ودعنا هنا ، ونحن مازلنا نتنادى بكل ما نملك من قوة لتحقيق نزع السلاح ، نتذاكر ذلك النداء الأول الذى جاء معبرا عن حكمة مئات ملايين البشر في آسيا وافريقيا ، من باندونغ ، منذ أكثر من ربع قرن مضى •

ان رئاستكم ياسيادة الرئيس تذكرنا بروح وكلمات باندونغ ••• وما أحوجنا هنا في هذه اللجنة الى العمل بهذه الروح واستلهام هذه المعاني •

في هذه الآونة التي نضع فيها اللمسات الأخيرة على تقرير لجنة نزع السلاح عن أعمالها خلال دورة عام ١٩٨١ ، ربما كان من المفيد أن نتبين الوقع الذى سيكون لهذا التقرير عند تقديمه الى الجمعية العامة وهي تعقد آخر دورة لها قبل الدورة الاستثنائية المكرسة لنزع السلاح في ربيع العام القادم ، حيث سيكون السؤال المطروح بلا شك هو : ما هي محصلة أعمالنا خلال هذا العام ؟ وما الذى أنجزناه بالنسبة للموضوعات المطروحة على جدول الأعمال ؟

لا شك أننا ياسيادة الرئيس سنكون راضين عن أننا بادرنا بمباشرة مهامنا منذ البداية دون ضياع كثير من الوقت في الأمور الاجرائية ، ولأننا أقمنا مجموعات عمل على الفور اخترنا لها رؤساء ممتازين متمرسين ، وأن هذه المجموعات شهدت مشاركة جادة وفعالة من جانب الوفود •

أما من الناحية الموضوعية فان التقرير لا شك سيعكس المناقشات الجادة والمكثفة التي جرت حول موضوع الأسلحة الكيميائية والتناول التفصيلي والدقيق لمختلف عناصره في الفريق العامل المخصص • ونود أن نحيي الفريق العامل المخصص ورئيسه السفير ليدفارد على المنهج العلمي والعملي الذى اختطه للفريق • الا أننا رغم هذا التقدم لم ننجح حتى الآن في ازالة الحواجز التي مازالت تعترض سبيلنا للوصول الى هدفنا المتمثل في عقد اتفاقية تحظر الأسلحة الكيميائية حظرا شاملا ، في ظل اجراءات تحقق فعالة • ومازال الخلاف في وجهات النظر قائما حول أهم عناصر مشروع هذه الاتفاقية ، وخاصة ما يتعلق منها بنطاق تطبيقها واجراءات التحقق الخاصة بها والتعاون الدولي في مجال الاستخدامات السلمية •

ولقد كان طبيعيا كخطوة أساسية نحو تحقيق هذا الهدف أن يتم تعديل ولاية الفريق بحيث تصبح له صلاحية التفاوض للتوصل الى هذا الاتفاق وليس مجرد بحث عناصر الموضوع ، وهو الأمر الذى تعذر تحقيقه خلال هذه الدورة • ومن هنا ، فرغم كل الجهود التي بذلها الفريق العامل المخصص ، واجتماعات الخبراء التي عقدت ، ظلت اللجنة مقيدة في حركتها للانطلاق الحقيقي نحو الهدف المنشود •

أما في اطار الفريق العامل المخصص للاسلحة الاشعاعية والذى يتميز عمله بوجود ارادة سياسية مشتركة لدى القوتين العظميين من أجل التوصل الى معاهدة تؤدى الى حظر استخدام الاسلحة الاشعاعية فلقد واصل هذا العام عمله مستفيدا من الخبرة الواسعة لرئيسه الممتاز السفير كومفيتش ، ولقد بادرت دول مختلفة - منها مجموعة الدول غير المنحازة التي ننتمي اليها - بالمشاركة الجادة في أعمال هذا الفريق العامل المخصص رغم شعور بعضها بأن عقد اتفاقية خاصة بالاسلحة الاشعاعية لا يندرج ضمن أهم الأولويات على جدول أعمال نزع السلاح •

ورغم كل الجهود التي بذلت من أجل التقريب بين وجهات النظر المختلفة حول عناصر مشروع الاتفاقية ، الا أننا نعتقد أن المزيد من الجهد سيظل مطلوبا حتى يمكن التغلب على الخلافات التي مازالت قائمة ، وخاصة فيما يتعلق بثلاثة أمور جوهرية هي التعريف ونطاق الحظر والاستخدامات السلمية للمواد الاشعاعية • وبقدر ما أبدته مجموعة الـ ٢١ من مرونة حول هذه الموضوعات ومن استعدادها للحوار حول مقترحاتها المحددة الواردة في ورقة العمل التي قدمتها ، فاننا نعتقد أنه يمكن لنا أن نظل نأمل في امكان التوصل الى اتفاق اذا أبدت المجموعات الأخرى مرونة مماثلة وتفهما لمواقف البلدان النامية ازاء الاقتراح السويدى المتعلق بحظر الهجوم على المنشآت النووية السلمية ، الأمر الذى أكدت أهميته الأحداث الأخيرة ، ولأن الهجوم على مثل هذه المنشآت يمكن أن يؤدى الى تسرب وانتشار مواد اشعاعية تحدث اضرارا لا تقل في حجمها وتأثيرها عن الأضرار الناجمة عن استخدام الأسلحة الاشعاعية والنووية •

واذا انتقلنا الى موضوع ضمانات الأمن السلبية للدول غير الحائزة للأسلحة النووية والذى أتيح لي بشأنه مؤخرا أن أشيد بالجهود التي بذلها الفريق العامل المخصص المكلف بهذا الموضوع ، وبرئيسه الماهر الوزير تشارابيكو ، فاننا لا نملك الا أن نسجل مع الأسف أننا مازلنا بعيدين تماما عن هدفنا الأصلي وهو التوصل الى التزامات قانونية واضحة ومحددة تتعهد بمقتضاها الدول النووية بعدم استخدام الأسلحة النووية ضد الدول غير الحائزة للأسلحة النووية أو التهديد باستخدامها ضدها •

أما فيما يتعلق بالفريق العامل المخصص بوضع برنامج شامل لنزع السلاح العام والكامل والذى كان له حظ في أن يرأسه عميدنا السفير فارثيا روبليس فلاشك أن تقريرنا سيعكس تناول هذا الفريق العامل المخصص للعناصر المختلفة لمشروع البرنامج المقترح ، وان كان سيبقى أمامه بلورة هذه العناصر بشكل يحظى بالقبول العام ، وفي صياغات يتفق عليها الجميع • كما سيتحتم عليه في مرحلة لاحقة أن يواجه نقاط الخلاف الأخرى المتمثلة في الطبيعة القانونية للبرنامج والاطار الزمني اللازم لتنفيذه • ولا شك أن نجاح الفريق العامل المخصص في مهمته يرتهن في النهاية بمدى ما سنبذله جميعا من جهد ، وما سنتحلى به من مرونة بحيث نصل الى الدورة الخاصة في العام القادم وفي يدنا وثيقة متكاملة نضعها أمام الجمعية العامة •

تلك يا سيادة الرئيس - في نظرنا - هي الملامح الرئيسية لمنجزات لجنتنا عبر هذا العام ،

والتي سيعكسها تقريرنا المرفوع الى الدورة القادمة للجمعية العامة للامم المتحدة ، الا أن هذه المنجزات رغم تقديرنا لما بذل فيها من جهد لا تشكل في واقع الامر انجازا حقيقيا في نزع السلاح ، وعلى وجه الخصوص بالنسبة لنزع السلاح النووى ووقف التجارب النووية ، وهما أول موضوعين على جدول أعمالنا - بل اننا حتى لا نستطيع أن ندعي بأننا حققنا انجازا اجرائيا في شأن هذين الموضوعين • لقد حاولنا بشتى الوسائل أن نقيم الاطارات التي يمكن التفاوض من خلالها حول هذين الموضوعين الا أننا اصطدمنا باستمرار بالعقبات التي وضعتها الدول النووية في وجه انشاء أفرقة عاملة في هذا الشأن ، ولم نتلق أى اقتراح بديل ، مما جعلنا نوافق في النهاية على عقد اجتماعات غير رسمية لاجراء مناقشة حول قضايا نزع السلاح النووى ووقف التجارب النووية • ولقد كان وفدنا يأمل في أن تؤدى هذه المناقشات غير الرسمية الى حوار موضوعي نستشف منه العقبات التي تحول دون اجراء مفاوضات حول أخطر موضوعين يتعلق بهما مصير الانسانية ، حتى يمكن أن نساهم بقدر ما نستطيع في التغلب على هذه العقبات ، الا أننا لم نخرج باجابات واضحة في هذا الخصوص ، مما جعل مجموعة الـ ٢١ تسجل وجهة نظرها في ورقتي العمل CD/180 و CD/181 • ومن بين الأسئلة التي وجهناها في هاتين الوثيقتين الى الدول النووية سؤال حول ما اذا كانت هذه الدول تعتزم استئناف المفاوضات الثلاثية بشأن وقف التجارب النووية ، ومتى سيتم ذلك • وهو سؤال ظل للاسف بغير جواب حتى الآن •

وبالتالي فليس أمامنا الا أن نسجل أن لجنة نزع السلاح قد حيل في الواقع بينها وبين أداء مهمتها حول هذين البندين ، وان السبب الرئيسي في ذلك هو انتفاء الارادة السياسية لدى الدول النووية للتفاوض حول وقف سباق التسلح النووى ونزع السلاح النووى والوقف الشامل للتجارب النووية •

هذه هي الصورة التي نواجه بها الجمعية العامة وهي على أهبة عقد دورتها الاستثنائية الثانية المكرسة لنزع السلاح ، وهي صورة ينبغي أن تدعونا جميعا ليس لمجرد القلق والجزع بل الى التساؤل أيضا عن مغبة الطريق الذى تسير فيه الدول النووية ، ليس فقط بالنسبة لهذه الدول بل وبالنسبة للانسانية جمعاء •

وفي الوقت الذى لم تحقق فيه لجنة نزع السلاح ، وهي الهيئة التفاوضية الرئيسية في هذا المجال ، تقدما حقيقيا فاننا نرى تزايدا في معدل انتاج وتكديس أسلحة التدمير الشامل ، كما نرى مزيدا من الاستخدام العسكرى للفضاء الخارجي ، بما يشكله ذلك من أخطار بالغة ، وهو ما أشارت اليه مدام تورسون رئيسة وفد السويد في خطابها أمام اللجنة في التاسع من تموز/يوليه الماضي •

وبالتوازى مع هذا فلقد شهد العالم في الفترة الأخيرة أحداثا تنطوى على تحديات خطيرة لنظام منع انتشار الأسلحة النووية والذى نعمل دائما على دعمه • وفي تصورنا أن هذه الأحداث يجب أن تكون محل اعتبار من جانب الدول النووية التي أخذت على نفسها مسؤوليات محددة في هذا النظام والذى في اطاره قبل عدد كبير من الدول غير الحائزة للاسلحة النووية الدخول في التزامات قانونية للتخلي عن حيازة الأسلحة النووية واخضاع مؤسساتها النووية السلمية لنظام الضمانات والتفتيش الدولي •

اننا لا نطالب أية دولة بأن تتخذ اجراءات لنزع السلاح من جانب واحد ، أو أن تنزع سلاحها دون نظام فعال للرقابة والتحقق • ولكننا نطالب الدول بالدخول في مفاوضات جادة من أجل السيطرة على سباق التسلح الرهيب الذى نشاهده اليوم ولوقف هذا السباق من خلال

اجراءات تلتزم بها الأطراف المختلفة ، وللسير في الطريق الذى لا بديل له وهو طريق نزع السلاح. ونذكر هنا بما جاء في الفقرة الثامنة عشرة من الوثيقة الختامية للدورة الاستثنائية المكرسة لنزع السلاح والتي عبرت فيها كافة الدول عن قناعتها بأن الانسانية مواجهة بالخيار : اما ان توقف سباق التسلح وتتوجه الى نزع السلاح ، أو أن تواجه بالفناء .

ومن هنا فاننا نرجو — ونلح في هذا الرجاء — ونحن بصدد اختتام هذه الدورة أن ينعقد اجتماعنا المقبل في جو يسمح بالتفاوض الجاد الحقيقي على طريق وقف سباق التسلح النووى وتحقيق نزع السلاح النووى ، وهو الأمر الذى يتطلب توافر الارادة السياسية للدول الكبرى كما يتطلب أخذ المبادرات السياسية لايجاد المناخ السياسي الملائم الذى تمارس فيه مبادىء التعايش السلمي القائم على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية .

الرئيس : أشكر ممثل مصر الموقر على بيانه وعلى الكلمات الطيبة التي تفضل بتوجيهها الى بلدى وشخصي .

السيد فلاورى (الولايات المتحدة الأمريكية) : السيد الرئيس، يسرني أن أتمكن من التحرر من مسؤولياتي الأخرى كيما أحضر اليوم ويكون لي شرف الترحيب بتوليكم الرئاسة ، بالنيابة عن وفد الولايات المتحدة . وقد جئتم من مكان بعيد للاضطلاع بالعمل الهام لتوجيه اللجنة خلال الأيام الختامية لدورة عام ١٩٨١ وسنضطلع بكل ما في وسعنا للتأكد من أنكم ، لدى عودتكم الى جاكارتا ستعودون وأنتم على قناعة بأنكم أنجزتم مهمتكم . وأود أن أقول لسلفكم السيد فينكا تسواران الذى قيل عنه الكثير ويستحق كل ما قيل عنه ، أن الأسلوب الذى أضفاه على الرئاسة وتكريس جهوده لها وتوليه لها بروح الدعابة قد بعث الحرارة في أجواء اللجنة .

وليس خافيا عن أعضاء اللجنة أن وفد الولايات المتحدة بقي صامتا نسبيا خلال دورة عام ١٩٨١ . وفيما عدا البيان الذى أدليت به في ٧ نيسان /ابريل والمناقشة الموجزة بشأن الأسلحة الكيميائية التي جرت مؤخرا في الشهر الماضي ، لم يتكلم وفدى الا عندما كان يوجه اليه الكلام — أى عندما كان لا غنى عن تسجيل موقفنا بشأن قضية ما . ورأينا أن هذا يمثل نهجا مناسبا ، نظرا لأن استعراض سياسة الولايات المتحدة في مجال تحديد الأسلحة لايزال مستمرا . ومن ناحية أخرى ، اشتركت الولايات المتحدة اشتراكا ايجابيا ، بل وبصورة بناءة في اعتقادنا ، في الأفرقة العاملة التي تستهدف جهودها تحقيق تقدم صوب ما تم الاتفاق عليه من أهداف . بيد أننا لا نرغب في أن يؤخذ صمتنا النسبي في الجلسات العامة على أنه قبول لبعض المزاعم التي ذكرت في اللجنة حول مواقف وسياسات الولايات المتحدة بشأن برامج الدفاع ومفاوضات تحديد الأسلحة — وهي مزاعم تقلب الحقائق رأسا على عقب أو تشوه الحالة الحقيقية .

وقد بين الاتجاه العام لسياسة الولايات المتحدة مسؤولون رفيعو المستوى في حكومة الولايات المتحدة تناولوا المشاكل المترابطة للأمن وتحديد الأسلحة بطريقة جلية ومباشرة . وقال هيغ وزير خارجية الولايات المتحدة في خطاب هام ألقاه في نيويورك في ١٤ تموز/يوليه :

" ان من أول أعمال الرئيس أن أمر باستعراض مكثف لسياسة تحديد الأسلحة ، وان من الأفضل استخلاص العبر من الماضي بغية تحقيق تقدم أكثر دواما في المستقبل . وظهر استنتاجان أساسيان من هذا الاستعراض :

الأول ، ينبغي أن يمثل السعي الى اتفاقات مناسبة لتحديد الأسلحة عنصرا أساسيا في برنامجنا لتحقيق وصيانة السلم .

الثاني ، يمكن الوصول الى هذه الاتفاقات اذا لم تسيطر على المفاوضات بين الخصوم بشأن مصالحهم الأمنية الوطنية الآمال الزائفة والحلول المفرطة التبسيط " •

واستطرد وزير الخارجية قائلا ان لدى الولايات المتحدة جدول أعمال واسعا يشتمل على جهود محددة في ميدان تحديد الأسلحة وأن ثمة مفاوضات تجرى بالفعل أو توشك أن تبدأ • وقال ان الاتهام بأن الولايات المتحدة غير مهتمة بتحديد الأسلحة أو أننا قطعنا المفاوضات مع الاتحاد السوفياتي ليس صحيحا • واختتم خطابه بهذه الكلمات :

" ان من متناقضات زماننا أن مستقبل تحديد الأسلحة يعتمد على تحقيق توازن في الأسلحة • ونحن نسعى الى التفاوض بشأن توازن بمستويات أقل خطورة ، ولكن علينا أن نحافظ على قوتنا في الوقت نفسه • وينبغي أن نعي وصية جون ف • كيندى بأن المفاوضات لا تمثل عوضا عن القوة — بل هي أداة لترجمة القوة الى بقاء وسلم " •

ان نهج الولايات المتحدة الحالي لتحديد الأسلحة النووية ناجم الى حد كبير عن التطورات التاريخية على مدى العقد الماضي ، أو ما يقرب من ذلك ، والتي أدت الى اتخاذ حلف شمال الأطلسي خطوات للرد على تعزيز مستمر بلا هوادة في القوة العسكرية السوفياتية • وأشار البعض الى أن الحلف الغربي أفرط في رد الفعل — وأن التعزيز السوفياتي للأسلحة النووية لا يستهدف سوى ابقاء التعادل وأن الأسلحة المصوبة الى أوروبا — أو الولايات المتحدة في هذه الحالة — ليست على أية حال سوى أسلحة دفاعية وأنها لا تستهدف سوى الردع ، أو أن التهديد الناجم عن الأسلحة النووية تهديد أجوف رنان وليس حقيقيا • ونحن نتمنى هذا • بيد أن التعزيز السوفياتي يجاوز مستوى القوة التي يقتضيها مجرد الردع •

واسمحوا لى أن أقف بعض الشيء عند مسألة الاستراتيجية النووية • فقد أشارت بعض الكلمات التي ألقيت في هذه اللجنة خلال الشهور الماضية الى أن مبادئ الولايات المتحدة تجعل الحرب النووية " أقرب الى التفكير " أو تشير الى أن تخطيط الولايات المتحدة يستند الى افتراض أنه يمكن كسب حرب نووية محدودة • وهذا لا يمثل الواقع ، فان هدف السياسة الاستراتيجية للولايات المتحدة هو اقناع الخصوم المحتملين بأنه ليس في وسعهم كسب أى مستوى من النزاع النووى أو حتى الاستفادة منه ومن ثم ردعهم عن الشروع فيه •

وما هو المبدأ السوفياتي ؟ لئن لاحظ وفدى وغيره في مناسبات سابقة أن طابع الانغلاق الذى يتسم به المجتمع السوفياتي لا يتيح لنا امكانية المتابعة الوثيقة للمناقشات الاستراتيجية في هذا البلد ، فان لدينا بعض النظرات المتعمقة في المبدأ العسكرى السوفياتي من مصادر موثوق بها وأن ما تكشف عنه غير مطمئن • فالمبدأ السوفياتي يشدد ، منذ الستينات ، على الدور الهام للأسلحة النووية في أى نزاع واسع النطاق • ويفترض المنشور Soviet Military Strategy ، الذى وضعته مجموعة من المؤلفين برئاسة المارشال ف • د • سوكولوفسكي ، ونشر للمرة الأولى في عام ١٩٦٢ ونقح في عام ١٩٦٤ وعام ١٩٦٨ ، أن الأسلحة النووية ستستخدم في أى حرب كبيرة • وفيما يلي عينة من نص المنشور :

" ستكون الوسيلة الأساسية للقتال المسلح في المسارح البرية في حرب عالمية في المستقبل هي الأسلحة النووية التي تستخدم في المقام الأول عن طريق القذائف التكتيكية العاملة وكذلك الطيران المباشر (القاذفات والقاذفات المقاتلة والمقاتلات) •

هذا علاوة على أن قوات الصواريخ الاستراتيجية والطائرات البعيدة المدى ستسدد ضربات نووية ضد الأهداف الهامة في منطقة جبهات الهجوم ... وسيضطلع بالدور الحاسم في ميادين المعركة نيران الأسلحة النووية . وستستفيد الوسائل الأخرى للقتال المسلح من نتائج الهجمات النووية لالحاق الهزيمة النهائية بالعدو " .

وبين منشور صدر في عام ١٩٧١ هو The Officers Handbook ، أشرف على وضعه اللواء س.ن . كوزلوف ، دور الأسلحة النووية بدون تعميق :

" ان المبدأ العسكري السوفياتي يعطي الدور الحاسم في الحرب المعاصرة لأسلحة القذائف النووية . ويرى في نفس الوقت أنه ، جنبا الى جنب مع ضربات القذائف النووية ذات الطابع الاستراتيجي والتكتيكي التنفيذي ، ستستخدم القوات المسلحة الاسلحة التقليدية " .

ولا نتمكن كثيرا من الحصول على مثل هذه النظرات المتعمقة في الفكر السوفياتي بشأن الحرب النووية ولكننا نرى أن طريقة انتشار الاسلحة النووية السوفياتية تتسق بصورة تامة مع ما تسنت لنا قراءته . وقد نفى الفريق ب . شيلين مؤخرا ، في عدد أيار/مايو ١٩٨١ من مجلة Kommunist ، التي تمثل الدورية الرئيسية للحزب الشيوعي السوفياتي ، أن الحرب تغير طابعها بظهور أسلحة التدمير الشامل . ورفض الرأى القائل بأن النظرية الماركسية اللينينية بشأن الحروب" العادلة " والحروب " غير العادلة " لم تعد منطبقة استنادا الى الزعم بلا أخلاقية أى استخدام للأسلحة النووية .

وهل يثير العجب أن ترى الولايات المتحدة وحليفاتها بعد سنوات من الانتظار أن من الضرورى اعادة التوازن ؟ هذا علاوة على أن الولايات المتحدة بالنيابة عن حلفائها الغربيين بينت ثم أكدت استعدادنا للتفاوض بشأن خفض القوات النووية في أوروبا .

وهناك رأى بأن ثمة توازنا نوويا تقريبيا بين الشرق والغرب تحقق في عام ١٩٦٤ ، ويرى آخرون أن هذا التوازن تحقق في وقت لاحق . ولكن سواء تحقق هذا التعادل في عام ١٩٦٤ أو في عام ١٩٧٤ ، فانه ليس هناك ما يؤيد الزعم السوفياتي بأن الزيادة الكبيرة في انفاقه العسكرى وما اضطلع به مؤخرا من وزع للاسلحة ثم ردا على استفزازات غربية . فهل يمكن أن يعتبر وزع القذائف SS-20 الذى بدأ في منتصف السبعينات ردا على قرار لمنظمة حلف شمال الأطلسي اتخذ في كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٩ بشأن الوزع المتوقع لعام ١٩٨٣ وما بعده ؟

واسمحوا لي بأن استعرض سريعا التطورات . في العقد الماضي أو ما يقرب من ذلك ، اتخذت الولايات المتحدة الاجراءات التالية : (١) أوقفت الولايات المتحدة بصورة اختيارية انتاج الأسلحة الكيميائية اعتبارا من عام ١٩٦٩ ؛ (٢) وأوقفت تماما انتاج الأسلحة البيولوجية ودمرت جميع المخزون قبل زهاء خمس سنوات من بدء نفاذ اتفاقية الأسلحة البيولوجية في عام ١٩٧٥ ؛ (٣) وألغت انتاج القاذفة B-1 ؛ (٤) وخفضت برنامج الغواصات تزايدت . وخلال تلك الفترة ، بقي عدد ما للولايات المتحدة من أجهزة اطلاق القذائف التسيارية العابرة للقارات ثابتا . كما أن الانفاق الدفاعي من حيث القيمة الدولارية الحقيقية ، بعد استبعاد آثار التضخم ، أخذ في الانخفاض ولم يستعد مستوى عام ١٩٦٤ الا هذا العام ، ١٩٨١ . أما الاتحاد السوفياتي فانه قام ، على مدى نفس الفترة الى اليوم ، بزيادة الانفاق الدفاعي (بعد استبعاد آثار التضخم) كل عام بنسبة ٤ في المائة أو ٥ في المائة . وقد ضرب الاتحاد السوفياتي عرض الحائط بالمفاوضات الثنائية للحد من الأسلحة الاستراتيجية ، واستهان بما تم في الأمم المتحدة أو في هذه اللجنة ،

وتجاهل ما تتحدث به موسكو بصوت عال عن السلم ونزع السلاح ، فعمد الى زيادة الانفاق الدفاعي الى حد أن ما يكرسه من الموارد للأسلحة يمثل ضعف ما كان عليه في عام ١٩٦٠ ، على حين أن جهود الولايات المتحدة تكاد تمثل في هذه اللحظة ما كانت عليه منذ عشرين عاما .

وهناك اجراء أحادى آخر اتخذته الولايات المتحدة في السنوات الأخيرة لم يكن له أيضا أثر على التعزيز السوفياتي المستمر . وكان هذا الاجراء هو قرار عام ١٩٧٨ بعدم مواصلة خطوات صنع ووزع سلاح العصف المخفض والاشعاع المعزز الذى يشير اليه الوفد السوفياتي وغيره باسم " القنبلة النيوترونية " . نعم كانت هناك استجابة لهذا الاجراء من قبل الاتحاد السوفياتي ولكن من المؤسف أنها استجابة تدخل تماما في نطاق الدعاية . ولم يحدث خفض في انتاج أدوات الحرب السوفياتية ، لا في الدبابات ولا في الطائرات ولا في القذائف ، كبيرها أو صغيرها . والآن وقد قررت الولايات المتحدة صنع وتخزين سلاح الاشعاع المعزز فاننا نسمع من المتحدثين الشرقيين نفس الصيحات ونفس التشويه للحقائق . وهم يتكلمون كما لو كان سلاح الاشعاع المعزز يستهدف إبادة السكان على حين أنه في الواقع يمثل أساسا أداة مضادة للدبابات . وستكون أسلحة الاشعاع المعزز ، اذا تحتم استخدامها ، ونرجو ألا يحدث هذا ، أكثر فعالية وسينجم عنها قدر أقل من الأضرار للسكان المدنيين عما تحل محله من الأسلحة .

وفي الواقع ، فان معظم الأسلحة الموجودة في الترسانة السوفياتية أوسع نطاقا وأكثر عشوائية من سلاح الاشعاع المعزز . وقد استمعنا الى الممثل السوفياتي وغيره يتكلمون عن لا انسانية ووحشية " القنبلة النيوترونية " . ولكنني أخشى أن يطول انتظارنا الى مالا نهاية كيما نسمعهم يتكلمون عن لا انسانية ووحشية الأسلحة السوفياتية الأقوى آلاف المرات والمناسبة لضرب المدن لا الدبابات .

وفي بعض ما ألقي من البيانات ذهب بعضهم الى أن من شأن وزع سلاح الاشعاع المعزز أن ييسر الولوج الى الحرب النووية . والولايات المتحدة ترفض هذا الرأى رفضا قاطعا . أجل ان الولايات المتحدة لترفض هذا الرأى رفضا قاطعا .

ان الرأس الحربي المعزز الاشعاع يمثل في الواقع سلاحا نوويا . ولن يكون القرار باستخدامه للدفاع عن قوات الولايات المتحدة أو أراضيها ، أو للدفاع عن قوات أو أراضي حلفائها ، أيسر من اتخاذ قرار باستخدام أى سلاح نووى آخر . انه أصعب قرار يمكن أن يواجهه زعيم سياسي . وستبقى امكانية الرد المدمر بصورة عشوائية من الجانب الآخر عالية ، وكذلك امكانات التصعيد النووى . ومن هنا فانه ليس من شأن أسلحة الاشعاع المعزز أن تجعل الحرب النووية أقرب الى الذهن بل ان تجعل العدوان أبعد عن التفكير .

ويبين اعلان المؤتمر السادس والعشرين للحزب ، الذى تفضل الوفد السوفياتي بتعميمه علينا وكثيرا ما يذكرنا به ، النوايا السوفياتية في مجال الدفاع والحد من الأسلحة . ولكن الأكثر اقناعا هو حقائق زيادة القدرة السوفياتية من حيث القوات النووية الاستراتيجية والنووية التكتيكية والتقليدية . وأنتم تعلمون فعلا تفاصيل الزيادة التي تمت مؤخرا في القدرات النووية السوفياتية - القذائف التسيارية العابرة للقارات SS-20 و SS-18 وزيادة قوات القذائف السوفياتية - كما أنها نوقشت في البيان الذى أدليت به في ٧ نيسان /ابريل . وتجاه واقع هذه الأسلحة اضطر الغرب الى اتخاذ خطوات مقابلة .

وما كنا نود أن يحدث هذا - ولكنا نود أن تتمكن الدول الغربية من عدم زيادة نفقاتها العسكرية أو خفضها لصالح الاقتصاد ورفاه شعوبها وأن يمارس الاتحاد السوفياتي ضبط النفس في تطوير قواته العسكرية • ونحن نشاطر شخصية سياسية كانت في مركز ممتاز يمكنها من تقييم الاتجاه العسكرى المتعاظم للسياسة السوفياتية ، هي نيكيتا خروشوف ، الرغبة التي أبداها في مذكراته • فقد كتب خروشوف في مذكراته التي نشرت في عام ١٩٧١ ما يلي :

" ولكن من موقعي كمتقاعد لا يسعني الا أن ألاحظ أنه تم فيما يبدو قلب الاتجاه الاقتصادى الذى بدأناه ، وأن الأموال تهدر الآن على أصناف وفئات غير ضرورية وأن الاتجاه الجديد للانفاق العسكرى المفرط يقتر على بعض المجالات الأكثر أهمية في حياة بلدنا والتي لا تزال بحاجة الى تمويل " •

ولا يقتصر ما يبسطه تعزيز القوات العسكرية السوفياتية من خلال تهدد بالشر على الغرب وحده • فقد كتب الجنرال أ• أ• بيشيف في مجلة Kommunist في أيار/مايو ١٩٧٢ ما يلي :

" في العصر الحالي الذى يتسم بتعزيز مواقع الاشتراكية واحتدام الخصومة بين النظامين الاجتماعيين ، كان من المنطقي أن يتم تعميق الوظيفة الخارجية للقوات المسلحة السوفياتية " •

ونرى أنه يتم تنفيذ " الوظيفة الخارجية " للقوات المسلحة السوفياتية في هذا الوقت باستمرار القهر الغاشم في أفغانستان • وان لهذا الاجراء ، شئنا أم أبينا ، آثارا عميقة على الجو السائد في الولايات المتحدة فيما يتعلق بمفاوضات الحد من الأسلحة •

وقد اضطلعنا في مطلع هذا العام بمناقشات واسعة النطاق في هذه اللجنة بشأن الردع• وكان ولا يزال من رأى عدد كبير من البلدان أن الردع يمثل مبدأ بغيضا • ولكن عددا كبيرا من الدول ومجموعات الدول ، النووية منها وغير النووية ، يمارسه ، حتى البلدان المحايدة مثل البلد المضيف لنا سويسرا ، التي يكرس فيها زهاء ٢٠ في المائة من الميزانية الاتحادية للدفاع الوطني • وفي حالة سويسرا ، فقد أنجت البلد من الغزو ، لمدة ٥٠٠ عام ، تلك السياسة الفطنة تؤازرها قوات دفاع شديدة البأس • وان للردع فضائله ، ولكن من السذاجة أن نرجو أن يحافظ على جدواه بصفة دائمة في المستقبل • ونحن جميعنا نتمنى لو نعيش في عالم تنتفي منه ضرورة هذا المبدأ والقوات العسكرية التي تدعمه • بيد أنه من غير المرجح ، حتى مع توافر أفضل ارادة لدى جميع الأطراف ، أن تتم السيطرة تماما في المستقبل القريب على الأسلحة والدوافع التي تؤدى الى استخدام الدول لها •

وان النزعة الموجودة في اللجنة للتكلم بلهجة أخلاقية رفيعة عن شرور الردع ، في جملة أمور، يمكن أن ترضي النفس البشرية ، ولكنها لا تحقق شيئا • واستقامة الأخلاق ليست حكرا على أية دولة أو مجموعة من الدول • وفي الواقع لا يمكن لأى منا كدول أن يدعيها • وفي معرض بيان الأسباب التي تدعو الحلف الغربي الى الاعتقاد بأن عليه أن يتأهب الآن للعمل فأنا لا أعزو هذا لأى فضيلة خاصة ، ولكن الادراك العادى للأمور • فقد نشأت الدول في البداية من ضرورة قيام مجموعة من الناس يتقاسمون نفس الاقليم والمصالح والمعتقدات بحماية أنفسهم ممن لهم أهداف تتنافى مع ذلك • وان أول واجب للحكومات قبل مواطنيها في نظام الدولة - الأمة الموجود في عالم اليوم ، هو توفير الحماية لهم • وتكرس بعض الدول غير المنحازة ، لأسباب ترى أنها مقنعة وكافية ، نسبة مئوية من ميزانياتها الوطنية أكبر مما تكرسه الولايات المتحدة • ولعل مما يساعد على التقدم صوب نزع السلاح

أن نتقبل ذلك الواقع المتمثل في أن كل دولة ستؤكد أن رأيها بشأن مقتضيات أمنها غير قابل للمناقشة ، أيا كان رأى الآخرين أو أيا كانت الوقائع •

فالولايات المتحدة لا تعتقد بأن ثمة ما يبرر التعزيز العسكرى للاتحاد السوفياتي ، ولكنه لا يرد في تفكيرنا لحظة واحدة أن مجرد قولنا هذا لهم سيوقف هذا التعزيز • ولن تتوفر هذه الخصلة الشهيرة " الارادة السياسية " ، التي نسمعها كثيرا في هذا المحفل ، عن طريق التلويح بعصا سحرية • ومما يحمل الدول على الاتيان بأمور لا تريد القيام بها في العادة مختلف أشكال التأثير ومظاهر المنفعة المتبادلة • ويفترض البعض فيما يبدو أننا في الولايات المتحدة نجد متعة في انفاق قدر كبير من مواردنا على الدفاع الوطني بدلا من استخدامها في أغراض محلية أكثر انتاجية • ان الزيادة في الانفاق العسكرى تمثل لدى من يضعون الميزانيات ، والذين تقع عليهم في بلدى ، مسؤولية تحقيق ارادة الناخبين ، مهمة مؤلمة • وتسعى الولايات المتحدة ، منذ أكثر من عقد ، الى خفض الميزانية العسكرية • وان تثبتنا بصورة قاطعة من أن أمننا يواجه خطر التلاشي هو الذى دفعنا الى الاضطلاع بالجهود الاضافية المدرجة في برامجنا الدفاعية الحالية •

وقد كثرت الأفكار الخاطئة حتى بشأن طبيعة هذه البرامج • وتكلم المتحدثون عن التعزيز المجنون في الأسلحة النووية كما لو كانت كل فكرة وردت في مجلة Aviation Week ستهب مليئة بالحياة كنظام عسكرى كامل • ان الحقيقة هي أن الزيادة الحالية في برامجنا العسكرية تتجه بقدر أكبر الى القوات التقليدية من القوات النووية ، التي من غير المتوقع على أية حال أن يتم وزعها بصورة فردية •

وأنا لم أتردد في تقديم هذا التقييم لما تبدو عليه الأمور من وجهة نظر الولايات المتحدة • وأرجو أن يؤخذ بالروح التي قدم بها — أى كمحاولة لعرض صورة أمنية للطريقة التي نرى بها الأمور لا لاثارة الجدل ، على الرغم من أني أدرك أن ثمة وفودا هنا تساورها رغبة شديدة في تفنيد ما قلت • بيد أنه ينبغي أن يكون بوسعنا أن نكون صرحاء بعضنا مع بعض في هذه اللجنة بدون اثارة عداوات • ولا يمكننا أن نسلك غير هذا المسلك •

لقد كنت أتناول الجوانب العامة للعوامل التي تشكل السياسات الحالية للولايات المتحدة في مجال تحديد الأسلحة • ويتم الآن وضع العناصر المحددة • ويمثل البيان الرئاسي بشأن سياسة عدم الانتشار الذى تم توزيعه بوصفه الوثيقة CD/202 من وثائق اللجنة أول العناصر المحددة في سياساتنا الشاملة التي يتعين وضع تفاصيلها في مجال تحديد الأسلحة • وتم بصورة محددة اظهار آراء الولايات المتحدة بشأن الجدول الزمني للشروع في مفاوضات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بشأن الأسلحة النووية في أوروبا في خطاب وزير الخارجية هيغ الذى سبق أن أشرت اليه • وذكر الرئيس ريغان ، في مقابلة جرت في ٤ آب/أغسطس، أنه تم تبادل عدد من الرسائل بشأن هذا الموضوع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، وأردف قائلا ان الولايات المتحدة على استعداد لأن تتقدم صوب ميدان أوسع هو ميدان خفض الأسلحة الاستراتيجية لا مجرد الحد منها •

وختاما ، يجب أن أشدد على ضرورة الواقعية في أعمالنا • فقد حاول قبل الآن قوم من ذوى النوايا النبيلة تحقيق السلم عن طريق اتفاقات دولية بشأن الأسلحة والقوات المسلحة وفشلوا في جهودهم • وقد وضع مؤتمر واشنطن لنزع السلاح البحرى الذى عقد في عام ١٩٢٢ قيودا على مجموع أوزان السفن الحربية • واستهدف ميثاق بريان — كيلوغ لعام ١٩٢٩ تحريم الحرب • ولكنهما وغيرهما من جهود الفكر الرفيع في هذا العصر أطاحت بها رياح الحرب •

ان الجهود الدبلوماسية لأسلافنا لم تتناول الأسباب الجذرية للحرب والتوتر الدولي • واذا أريد أن نكون أكثر نجاحا منهم ، فانه يجب أن نقيم جهودنا لتحديد الأسلحة على أساس يأخذ في الحسبان تماما العلاقة المتبادلة بين أسباب التوتر وتراكم الأسلحة • ان معنى الاضطلاع بما هو أقل من هذا أن نقع في خطر عودة مريرة الى أخطاء الماضي •

الرئيس : أشكر ممثل الولايات المتحدة الموقر على بيانه وعلى الكلمات الطيبة التي تفضل بتوجيهها الى الرئاسة •

السيد فوتوف (بلغاريا) (الكلمة بالانكليزية) : سيدى الرئيس، أود أن أدلي اليوم ببيان موجز يتعلق بقضية من أشد قضايا الساعة الحاحا ، ألا وهي استمرار سباق التسلح النووى والضرورة العاجلة لاتخاذ خطوات حازمة وملموسة للسيطرة عليه وعكس اتجاهه •

ولكن ، قبل القيام بذلك ، أود ، سيدى الرئيس، أن أهنئكم على تقلدكم رئاسة اللجنة خلال هذه الفترة الهامة من الدورة السنوية • وان وفدى لعلى ثقة من أننا ، في ظل توجيهكم القدير ، سنختم بنجاح دورة ١٩٨١ • وفي الوقت ذاته ، لن أدع هذه الفرصة تمر دون أن أشير الى ما تميز به سلفكم ، سعادة السفير الموقر فنكاتسواران ، سفير الهند ، من نشاط وكفاءة واسهام في نجاح أعمال اللجنة اذ ترأسها خلال شهر من أشد شهور هذه الدورة عسرا •

اننا نشهد بقلق متزايد بداية مرحلة أخرى في اللولب المتصاعد والمميت لسباق التسلح النووى ، وباسم شعبي ، أود أن أقول ، والألم العميق يعتصر قلبي ، اننا نشجب واقع أن حكومة الولايات المتحدة قد بدأت " منذ زهاء أسبوعين " انتاج الأسلحة النيوترونية النووية • فلا يمكن أن نقبل الفكرة القائلة أنه ينبغي أن يصبح العالم رهينة للتنافس الشرس القائم فيما بين مختبرات الأسلحة النووية الأمريكية التي تمضي قدما في اختراعاتها المفزعة ، وآخرها السلاح النيوتروى "الفعال بالمقارنة بتكلفته " و " النظيف " وما الى ذلك • واننا نقول ، بما عرف عن وفدنا من صراحة ، اننا نعتقد أن هذا قرار قصير النظر وخطر، وأنه ناتج عن أكبر جنون حربي ظهر بعد الحرب العالمية الثانية ، وعن السعي لبلوغ تفوق عسكرى غير منازع فيه في العالم •

ولقد علق كثير من الوفود في هذه اللجنة على طبيعة ونتائج وزع الأسلحة النيوترونية النووية • ويبدو لوفدى أن الأسلحة النيوترونية تبرز مرة أخرى واقع أن دعاة الفكرة المجنونة ، فكرة " الحرب النووية المحدودة " ، مازالت لهم اليد العليا في الدورة الغربية القائدة • وهي تبرز مرة أخرى أن أوروبا تعتبر في استراتيجية الولايات المتحدة " عنصرا ممكن التضحية به " ، اذا استخدمنا هذا التعبير الأمريكي المثير للاهتمام •

واسمحوا لي أن أستشهد بأحد كبار القادة العسكريين الأمريكيين ، وهو الجنرال براون الذى قال لدى تقديم " الموقف العسكرى لعام ١٩٧٩ " ، شارحا السبب الذى يجعل الولايات المتحدة تتوق الى اقامة تفوق استراتيجي على الاتحاد السوفياتي :

" ان هذا يعني أنه يجب ضمان السلامة الاقليمية وأنه يجب الابقاء على بيئة دولية تكون فيها مصالح الولايات المتحدة وحرية عمل الولايات المتحدة مضمونة " •

أفليس في ذلك رنين سياسة عسكرية ذات نبرات امبريالية واضحة ؟

وتجاه هذه الخلفية القاتمة ، اسمحوا لي أن أعلم اللجنة بأنه أثناء الاجتماع الذى عقد مؤخرا بين رئيسي جمهورية بلغاريا الشعبية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، الرفيقين تودور جيفكوف

وليونيد بريجنيف ، أعرب الزعيمان عن الرأى القائل ان انشاء مناطق خالية من الأسلحة النووية في بعض مناطق أوروبا ، ومنها منطقة البلقان ، من شأنه أن يسهم في تخفيف حدة التوتر • وقد رحب المكتب السياسي للحزب الشيوعي البلغارى والحكومة البلغارية والشعب البلغارى بهذه البادرة • وليس من شك في أن هذه الفكرة ستثير ردود فعل واسعة وايجابية لا في البلقان فحسب وانما في جميع أرجاء أوروبا أيضا •

لقد أظهرت هذه الدورة السنوية للجنة بطريقة واضحة أنه لا يمكننا أن نروغ من القضايا المتعلقة بالأسلحة النووية • وقد أمضينا سنة أخرى دون أن نصل الى نتيجة ملموسة تذكر ، وقبلنا طوعا أو كرها ، مسألة " عدم وجود تعليمات " لدى وفد الولايات المتحدة • فدعونا نأمل ألا تغيب عن نظر قادة الولايات المتحدة آراء الغالبية الساحقة من الدول الأعضاء في هذه اللجنة ، التي دعت مرارا وتكرارا الى البدء في مفاوضات متعددة الأطراف هادفة بشأن البندين ١ و ٢ من جدول الأعمال • وفي هذا السياق ، أود أن أذكر اللجنة بمبادرة الدول الاشتراكية الواردة في الوثيقة CD/200 ، التي تؤكد الضرورة العاجلة لانشاء لجنة فرعية تعنى بمسائل الأسلحة النووية •

أما بالنسبة للأسلحة النيوترونية ، فان التطورات الجارية حولها تتطلب أن نوليها اهتمامنا عن كثب • ونحن نؤيد فكرة وفد الجمهورية الديمقراطية الألمانية القائلة بأن يدرج من جديد في اللجنة مشروع اتفاقية حظر انتاج وتخزين ووزع واستخدام الاسلحة النيوترونية النووية • وفي هذا السياق ، يود الوفد البلغارى أن يتقدم بالاقتراح التالي •

ينبغي للجنة ، في بداية الدورة السنوية المقبلة في عام ١٩٨٢ ، أن تنظر في انشاء فريق عامل مخصص لاعداد اتفاقية دولية بشأن حظر الأسلحة النيوترونية ، على أن يتخذ أساسا لعمله مشروع الاتفاقية الذى اقترحته البلدان الاشتراكية والوارد في الوثيقة CCD/559.

وختاما ، أود أن أستشهد بمقتطف من بيان سياسي هام أدلى به رئيس مجلس الدولة في جمهورية بلغاريا الشعبية والأمين العام للحزب الشيوعي البلغارى ، تودور جيفكوف ، وعنوانه " الحد الفاصل بين العقدين ، بين السبعينات والثمانينات ، لا ينبغي أن يكون حدا فاصلا بين الانفراج والمجابهة " • وقد عممت نسخ من هذا الخطاب على جميع الوفود في اللجنة • واليكم المقتطف : " يتعايش اليوم في العالم نظامان اجتماعيان ، ينافس كل منهما الآخر في بيان أيهما سيكفل توفير شروط أفضل لتنمية المجتمع والانسان ، وتحسين أسلوب معيشة الانسان • لكن المشكلة الجوهرية الآن ، في هذه اللحظة المضطربة من تاريخ البشرية ، هي ضمان السلم بوصفه الشرط الأولي والشرط الذى لابد منه لتحقيق التقدم الاجتماعي لجميع الشعوب • تلك هي المشكلة الحقيقية ، وذلك هو الهدف الذى يتسم بالطابع الأخلاقي الرفيع وبالتعقيد والصعوبة ولكنه هدف سياسي ممكن التحقيق • وتلك هي ، على وجه الدقة ، عقيدة الايمان التي تلبي احتياجات جميع الشعوب ، واحتياجات كل انسان على هذه الأرض - أى ضمان التقدم الاجتماعي في ظروف السلم الدائم " •

الرئيس : أشكر ممثل بلغاريا الموقر على بيانه والعبارات اللطيفة التي وجهها الى الرئاسة •

السيد اسرائيليان (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية)(الكلمة بالروسية): سيدى الرئيس، ستختتم لجنة نزع السلاح أعمالها بعد بضعة أيام ، ولكن سيتبقى وقت لتقييم العمل المنجز هذه السنة • وما نود أن نفعله اليوم ، في بيان موجز ، هو تناول بعض القضايا التي

أثارها عدد من الوفود في الجلسات الأخيرة ، بما في ذلك جلستنا اليوم • فلقد جرى النقاش هنا ، بمعناه الواسع بشأن أثر الجو الدولي والحالة الدولية على المفاوضات في لجنة نزع السلاح • وقد قالت بعض الوفود أن بعض التطورات في الحلبة الدولية يعيق التوصل الى اتفاقات في ميدان نزع السلاح ، بينما طلبت وفود أخرى الى اللجنة ، كما فعل أحد المتكلمين يوم ٦ آب/أغسطس، عدم اتخاذ موقف " عزلة متميزة " حسب قوله •

والوفد السوفياتي من جانبه ، أشار أكثر من مرة الى أن الافتقار الى الارادة السياسية من جانب بعض الدول الأعضاء في اللجنة يعيق المفاوضات بشأن عدد من قضايا نزع السلاح الهامة منها ، على سبيل المثال ، الحد من سباق التسلح النووى • واسترعينا النظر الى أن القرارات الرامية الى استحداث أنواع جديدة من الأسلحة ، سواء منها التقليدية أو النووية ، لا يمكنها الا أن تعقد مفاوضات نزع السلاح • كما أن تكثيف التعاون العسكرى فيما بين بعض الدول الحائزة للأسلحة النووية ، وخاصة ذلك التعاون الذى لوحظ مؤخرا والموجه ضد الاتحاد السوفياتي وحلفائه انما يقلل من احتمالات بلوغ اتفاقات في ميدان الحد من سباق التسلح • وذلك أمر ينبغي أن تدركه الدول المعنية الحائزة للأسلحة النووية • والأعمال العدوانية مثل الهجوم الاسرائيلي على المفاعل النووى قرب بغداد ، الذى أدانته بشدة كثير من الوفود في اللجنة ، يقوض دعائم الاتفاقات الدولية لنزع السلاح التي هي الآن قيد النفاذ •

لقد أثيرت جميع هذه القضايا مرارا وتكرارا في اللجنة ، لذلك من الاجحاف القول بأن اللجنة قد اتخذت موقف " عزلة متميزة " • أما البينة على رد الفعل الحي الذى يتبدى في اللجنة تجاه أى خطوات تعاكس المثل العليا الرفيعة لتعزيز السلم ونزع السلاح ، فيمكننا أن نجدها في البيانات التي أدلى بها ممثلو الجمهورية الديمقراطية الالمانية والجمهورية الشعبية المنغولية وجمهورية بلغاريا الشعبية في الجلسة الماضية وفي هذه الجلسة ، والتي أشاروا فيها بحق الى أن القرار الذى اتخذته حكومة الولايات المتحدة والذى يتعلق بانتاج الأسلحة النيوترونية يمثل تحديا خطيرا لقضية نزع السلاح •

ونحن جميعا نذكر جيدا كيف أن حملة الاحتجاج القوية التي شنتها القوى المعادية للحرب في عام ١٩٧٨ اضطرت الرئيس كارتر الى وقف تنفيذ الخطط الرامية الى وزع الأسلحة النيوترونية في أوروبا الغربية والى ارجاء انتاجها الى فترة زمنية غير محددة • ومن الواضح اليوم أن ما دعي " بارجاء " انتاج الأسلحة النيوترونية ، الذى جرى الاعلان عنه كثيرا في ذلك الحين ، لم يعوّق بأى حال سير الأعمال التحضيرية لاستحداث هذا السلاح الشنيع • ونحن نعلم أن الكابيتول قد وفر اعتمادات سخيّة لتمويل هذا العمل • فقد أقر الكونغرس في ١٧ كانون الأول/ديسمبر من العام الماضي ، مشروع قانون ، للاعتمادات أوعز فيه الى وزارة الطاقة تأمين انتاج جميع العناصر المكونة لهذا السلاح وتوريد المواد النووية اللازمة • وها هي القنبلة النووية الجديدة على بساط التجميع ، وقد أضافها البنتاغون الى ترسانته النووية •

لقد أضحى شبح القنبلة النيوترونية يخيّم من جديد على أوروبا الكثيفة السكان • وكما أقر بذلك وزير دفاع الولايات المتحدة ، تجرى الآن مشاورات مكثفة في مكاتب منظمة حلف شمال الأطلسي بغية تأمين موافقة البلدان الأوروبية الغربية الأعضاء في المنظمة على وزع الأسلحة النووية في أراضيها • وانه لمن العسير تقديم أى مبرر لهذه الأعمال • والأمر الوحيد الذى يمكن قوله بتأكد تام هو أن الخطوات العملية التي اتخذتها حكومة الولايات المتحدة نحو انتاج الأسلحة النيوترونية تؤدى موضوعيا الى زيادة التهديد لتحقيق وثبة نوعية جديدة في سباق التسلح ، والي زيادة خطر الحرب ،

والى تعقيد عمل المنظمات الدولية التي تسعى لحل مشكلة نزع السلاح تعقيدا خطيرا .

وقد حاول ممثل الولايات المتحدة في بيانه اليوم أن يقنعنا بأن السلاح النيوتروني هو سلاح غير مؤذ نسبيا ، وأن استخدامه سيؤدى الى تخفيض كبير في عدد الخسائر بين السكان المدنيين . وزعم أن هذا السلاح سيزيد قدرة منظمة حلف شمال الأطلسي على التصدى "للتهديد العسكرى السوفياتي" المزعوم ، وأنه وسيلة موثوقة للقتال ضد الدبابات الروسية ، لا لشئ في هذا ينطبق على الواقع . ومن الواضح أن هذا قد قيل من أجل أولئك الذين ليسوا مطلعين بشكل جيد على جوهر المسألة . فالسلاح النيوتروني هو ، أولا وقبل كل شئ ، سلاح نووى . وان قوته الفتاكة الناجمة عن موجة الانفجار هي مماثلة تقريبا لتلك الناجمة عن استخدام أسلحة نووية أخرى ، غير أن له بالاضافة الى ذلك قدرة اشعاعية نافذة قوية لا مثيل لها . ولن يكون السكان المدنيون في مأمن من هذا الاشعاع النافذ حتى في الملاجئ الخرسانية العميقة . وبالتالي ، لا يمكن في الواقع وصف السلاح النيوتروني بأنه " انساني " الا فيما يتعلق بالمباني . كذلك قيل في هذا المحفل أن السلاح النيوتروني من شأنه أن يساعد على منع اندلاع حرب نووية . ولا أحتاج الى الاشارة الى جميع المصادر المختلفة التي من شأنها تفنيد هذه الحجة ، ولكن حتى صحيفة " انترناشيونال هيرالد تريبيون " ، نشرت في عددها الصادر اليوم مقتطفا قصيرا من صحيفة " الغارديان " الانكليزية ، يؤكد عكس ذلك . فقد جاء في المقتطف :

" ان من الوهم القول بأن القنبلة النيوترونية لن تنشر في أوروبا : فلا فائدة ترجى منها في أى مكان آخر . وهذا سلاح يستخدم في ميدان القتال بالدرجة الأولى . وأيا كانت قيمة هذا السلاح في نظرية الردع فانه بالفعل يعد بتقديم رد نووى على هجوم تقليدى ، ولكن على نطاق ضيق يكفي لضمان بقاء الولايات المتحدة القارية وروسيا القارية بعيدتين عنه اذا اتفقتا على ذلك .

ان احتمال وقوع هجوم سوفياتي ، أو التهديد بوقوعه ، مازال على درجة كافية من البعد ، في نظر كثير من الأوروبيين ، بحيث لا تدعو الحاجة للوقاية منه ، الى سلاح جديد ذى شحنة انفعالية . وان ادخال هذا السلاح يجعل تقدير الولايات المتحدة لهذا الاحتمال يبدو أكثر استعجالا من التقدير الأوروبي . واذا كان ذلك هو تقدير الولايات المتحدة ، فان الأوروبيين يمكن أن يعتقدوا أن هذا السلاح قد يثير ، في هذه الحالة ، ما يتعين عليه تفاديه .

ان لدى منظمة حلف شمال الأطلسي حاليا في أوروبا ٦٠٠٠ رأس حربي نووى . والقول بأنها ليست كافية ، كما يقول الآن السيد فاينبرجر ، يعني الخوف من الأسوأ . والخوف من الأسوأ انما يعني توقع حدوثه " .

ونحن بالطبع لا نوافق على كل ما ورد في هذا المقال القصير ، ولكني أردت فقط أن أسترعي انتباهكم الى أن الزعم بأن السلاح النيوتروني سيحول دون امكانية نشوب حرب نووية هو زعم باطل تماما .

وأود الآن الانتقال الى مسألة أخرى . فنحن لا نود أن نغفل عن التعليق على المحاولات التي جرت لتشويه معنى بعض القرارات التي لها أثر كبير على مفاوضات نزع السلاح . وسأحاول كذلك الرد الى حد ما على البيان الذى أدلى به ممثل الولايات المتحدة .

لقد قال سعادة السفير روث ، سفير جمهورية ألمانيا الاتحادية ، في البيان الذى أدلى به في ٦ آب/اغسطس، أن القرار الذى اتخذه مجلس منظمة حلف شمال الأطلسي ، في اجتماعه المنعقد في كانون الأول /ديسمبر ١٩٧٩ ، بوزع عدد اضافي من القذائف النووية الامريكية الجديدة ، وقدره زهاء ٦٠٠ قذيفة ، في عدد من بلدان أوروبا الغربية ، انما هو قرار يرمي الى تثبيت التوازن العسكرى بين الشرق والغرب ، وانه لن يؤدى الى زيادة العدد الكلي للاسلحة النووية في أوروبا • والموقف الحقيقي من هذه المسألة مختلف تماما • وسأستشهد ، كالعادة ، بالوقائع والأرقام • فما هي هذه الوقائع ؟ •

لقد قامت في أوروبا بالفعل ، منذ بضع سنوات ، مساواة تقريبية في عدد الأسلحة النووية المتوسطة المدى الموجودة لدى منظمة حلف شمال الأطلسي والاتحاد السوفياتي • وثمة زهاء ١٠٠٠ ناقلة في كل جانب • فمم تتألف هذه الناقلات الألف التي في جانب منظمة حلف شمال الأطلسي ؟ انها تتألف من الشبكة النووية الأمامية للولايات المتحدة ، أى من طائرات حاملة للاسلحة النووية ورابضة في القواعد الجوية في عدد من بلدان أوروبا الغربية ، وقاذفات قنابل متوسطة المدى من طراز FB-111 ، وطائرات حاملة للاسلحة النووية (من طراز A-6 و A-7) موضوعة على حاملات طائرات تابعة للولايات المتحدة — أى ما يتجاوز مجموعه ٧٠٠ وحدة • وهناك أيضا قذائف تسيارية متوسطة المدى ذات قواعد برية ، وغواصات حاملة للقذائف ، وقاذفات قنابل تابعة لحلفاء الولايات المتحدة ، ويبلغ عددها جميعا زهاء ٣٠٠ ناقلة •

وحين تكلم سعادة السفير روث عن اختلال التوازن لغير صالح الغرب في ميدان القذائف المتوسطة المدى ، امتنع لسبب ما عن التفوه بأى كلمة عن الشبكات النووية الأمامية للولايات المتحدة والشبكات المتوسطة المدى لحلفائها • ولكن ، هل يمكن حقا تجاهل كل هذه الشبكات ؟ كلا بالطبع • فهي في الواقع ذات مدى ، يتراوح بين ١٠٠٠ و ٤٥٠٠ كيلو متر ، وهي تشكل تهديدا واقعيا وحقيقيا لأمن الاتحاد السوفياتي وحلفائه •

لقد خضعت الأسلحة الآنفة الذكر التابعة لمنظمة حلف شمال الأطلسي لعدة عمليات تحديث ، ومازالت عملية تحسينها مستمرة في الوقت الحاضر • ما هو الدليل على ذلك ؟ سأقدم له لكم • ان المملكة المتحدة مثلا ، تقوم بتجهيز قواصاتها بقذائف " Polaris A-3 TK " ، البالغة التطور • وهي تنظر في أمر تجهيزها بقذائف " Trident " • وفي فرنسا ، سيستعاض عن القذائف المجهزة برأس حربي مفرد وذات القواعد البرية والبحرية بقذائف ذات سبعة رؤوس • كذلك يجرى الاستعاضة عن الشبكات الأمامية للولايات المتحدة بشبكات جديدة •

في هذه الظروف ، لايمكن أبدا توقّع أن يتوقف الاتحاد السوفياتي عن تحسين أسلحته • فنحن نفعل ، الشئ ذاته • وليس ذلك الا أمرا طبيعيا لأن الأسلحة والتكنولوجيا تتقادم • بيد أن الاتحاد السوفياتي — وأود أن أشدد على ذلك — رغبة منه في الحفاظ على التكافؤ وهو يقوم بتجديد أسلحته ، لايزيد ولو ببند واحد المستوى الكلي للناقلات السوفياتية المتوسطة المدى في أوروبا • بل ان عدد مطلقات القذائف يتناقص، وذلك لأنه لقاء كل قذيفة جديدة تظهر في الاتحاد السوفياتي تجرى فورا ازالة قذيفة قديمة بل قذيفتين قديمتين أحيانا ، كما أن تلك القذائف تفكك ولا تنشر في مناطق أخرى •

ولكن ، مع وزع زهاء ٦٠٠ قذيفة نووية جديدة متوسطة المدى للولايات المتحدة في أوروبا ، سيكون لدى منظمة حلف شمال الأطلسي تفوّق في الناقلات النووية يتعدى مقداره ١ر٥ من المرات •

أما فيما يتعلق بالرؤوس الحربية النووية ، فان ناقلات منظمة حلف شمال الأطلسي المتوسطة المدى تستطيع أن تحمل منذ الآن ، في قذفة (طلعة) واحدة ما مقداره مرة ونصف ما تستطيع أن تحمله الناقلات المناظرة لدى الاتحاد السوفياتي • وبعد " التسليح الاضافي " لأوروبا ، سيزداد تفوق منظمة حلف شمال الأطلسي في الرؤوس الحربية النووية للقذفة (الطلعة) الواحدة أكثر من ذى قبل• ونتيجة لذلك ، فان كفة التوازن التقريبي الحالي في الأسلحة النووية للجانبين في أوروبا سترجح بدرجة واسعة لصالح منظمة حلف شمال الأطلسي •

لقد قال ممثل جمهورية المانيا الاتحادية في بيانه أن الولايات المتحدة سحبت ١٠٠٠ رأس حربي نووى من أوروبا ، وبناء على ذلك فان وزع قذائف جديدة للولايات المتحدة ، حسب قوله ، لن يسفر عن أى زيادة في الأسلحة النووية في أوروبا • ان هذه الحجج المستخدمة لتبرير قرار منظمة حلف شمال الأطلسي المتخذ في كانون الأول /ديسمبر لا تصمد أمام الانتقاد • فالواقع أن العلاقة بين القوات النووية للجانبين يجب أن تحدد لا بعدد الرؤوس الحربية المخزونة في المستودعات بل ، في المقام الأول ، بعدد الناقلات وكمية الشحنات النووية التي تحملها تلك الناقلات في قذفة (طلعة) واحدة • وبالتالي ، فان سحب الألغام النووية والألغام الأرضية المتقادمة من أوروبا بعد أن كانت محفوظة في المستودعات لا يمكن بأى حال أن يستخدم ستارا لاخفاء المحاولة التي تقوم بها منظمة حلف شمال الأطلسي للاخلال بالتوازن النووى لصالحها •

ولا شك أنه حتى الانسان غير الخبير في الشؤون العسكرية سيجيب بالنفي على مسألة معرفة ما اذا كان القرار الذى اتخذته منظمة حلف شمال الأطلسي في كانون الأول /ديسمبر ١٩٧٩ بشأن "التسليح الاضافي " لأوروبا يمكن اعتباره عاملا من عوامل استقرار التوازن العسكرى بين الشرق والغرب • والتقييم السوفياتي للقرار الذى اتخذته المنظمة المذكورة في كانون الأول /ديسمبر بشأن " التسليح الاضافي " لأوروبا هو تقييم لا لبس فيه : ان ذلك القرار سيسفر عن سباق للتسلح ، وعن اختلال للتوازن العسكرى في أوروبا وبين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ، وعن زعزعة لاستقرار الحالة في العالم •

ان قائد دولتنا ، ل •أ • بريجينيف ، قد أشار مرارا وتكرارا الى أن الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية الأخرى لن تسمح باقامة أى تفوق عسكرى عليها • وعلى المدى الطويل ، سيتم الاحتفاظ بالتوازن ولكن على مستوى أعلى ، ونتيجة لذلك ، لن يزيد الأمن الدولي بل سينقص •

ان الطريقة المأمونة الوحيدة لحل هذه المشكلة تكمن لا في " الحل القائم على القذائف " الذى أخذت به منظمة حلف شمال الأطلسي ، بل في الحفاظ على التوازن العسكرى والاستراتيجي القائم بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ، بين منظمة حلف وارسو ومنظمة حلف شمال الأطلسي ، هذا التوازن الذى يساعد موضوعيا على ضمان السلم في عالمنا •

وأود الآن أن أقول بضع كلمات عن البيان الذى أدلى به في جلسة اليوم ممثل الولايات المتحدة ، سعادة السفير فلاورى • ولقد أجبنا توا على بعض النقاط التي أثارها • وأود ابداء تعليق أكثر عمومية • لقد أشار سعادة السفير فلاورى بحق الى أن وفد الولايات المتحدة لم يطلب الكلام الا نادرا في هذه السنة — لا أكثر من مرتين أو ثلاث مرات • وذلك ما دعا الكثيرين منا الى أن يترقبوا باهتمام بيانا من وفد الولايات المتحدة ، لأنهم سمعوه أكثر من مرة يقول أنه يعسر عليه أن يشترك في المناقشات لأنه لم يتلق تعليمات بشأن بنود محددة في جدول أعمال لجنتنا • وبالطبع توقع الكثيرون منا أن يقول لنا وفد الولايات المتحدة أخيرا اليوم أنه مستعد لاجراء مفاوضات بشأن

البند ١ من جدول الأعمال ، وهو مسألة حظر تجارب الأسلحة النووية • كذلك كان من المتوقع أن يقول " نعم " بشأن البند الثاني في جدول الأعمال وأن يقول أنه مستعد لاجراء مفاوضات بشأن مسألة وقف سباق التسلح النووى ونزع السلاح النووى • كما كان من المتوقع أن يعتمد موقفا ايجابيا من البند ٥ من جدول الأعمال ، بمعنى أنه لن يقف في طريق قيام اللجنة بمفاوضات بشأن حظر أنواع جديدة ومنظومات جديدة من أسلحة التدمير الشامل • وأخيرا ، توقع الكثيرون ، بالطبع ، أن يقول وفد الولايات المتحدة أنه مستعد للبدء في اعادة النظر في ولاية اللجنة في نطاق البند ٤ من جدول الأعمال — وهو حظر الأسلحة الكيميائية — وأن يقول أنه سيتخذ موقفا أكثر اتساما بالنشاط بشأن البند ٣ — وهو تعزيز الضمانات الأمنية للدول غير الحائزة للأسلحة النووية •

لكن ذلك لم يحدث • وكلمة " كلا " التي سمعناها طيلة العام رنّت اليوم بوضوح مرة أخرى • فلا شيء ايجابي إ وبدلا من ذلك ، سمعنا مجموعة كاملة من الأقوال المغلوطة عن موقف الاتحاد السوفياتي ومن التشويه لهذا الموقف ، هي ، ولنقلها صراحة ، من النوع الذى تعبنا منه الآن غاية التعب ، وذلك مع اشارته الى مصادر مريبة جدا والى منشورات غامضة مختلفة مطبوعة في الولايات المتحدة الأمريكية ، تكاد ، بالطبع ، لا تستحق أن يشار اليها في مناقشة جدية • غير أني لا أود أن أستدرج الى المجادلة في هذه المرحلة • فلا أعتقد أن هذا هو الغرض الذى أنشئت من أجله لجنة نزع السلاح • ان ما أوده هو أن تتأكد بصورة محددة تلك العلائم الطفيفة التي لاحت في ختام بيان الوفد الامريكي والتي نمّت عن موقف أكثر ايجابية ، وأن يستعاض عن كلمة " كلا" التي وردت بانتظام بردود ايجابية تفسح المجال لامكانيات اجراء مفاوضات عملية ، وأخيرا ، أن يقدم رد ايجابي على الاقتراحات والنداءات الكثيرة الموجهة من قيادة الاتحاد السوفياتي الى الولايات المتحدة الامريكية بشأن استئناف الحوار حول مجموعة واسعة من المسائل المتعلقة بالحد من سباق التسلح على أساس مبادىء الاخلاص والمساواة ، مع احترام المصالح الأمنية لكلا الطرفين ومع عدم الاخلال بمصالحهما •

وجميع المحاولات المختلفة لالقاء اللوم على الاتحاد السوفياتي للتأزم الذى حصل في مفاوضات نزع السلاح المختلفة مصيرها الفشل • فلقد بيّن الاتحاد السوفياتي بالفعل أنه مهتم باحراز تقدم في مفاوضات الحد من الأسلحة ونزع السلاح •

السيد يوسو هلانغ (بورما)(الكلمة بالانكليزية): سيدى الرئيس، لقد طلبت الكلام اليوم كيما أقدم رسميا الى اللجنة ، بصفتي منسق مجموعة الـ ٢١ ، ورقة عمل بشأن الفصل المعنون " المبادىء " في البرنامج الشامل لنزع السلاح • وقبل أن أفعل ذلك ، اسمحوا لي أن أنتهز هذه الفرصة لأعرب ، باسم وفدى ، عن عميق سرورى وارتياحي لرؤيتكم تترأسون لجنة نزع السلاح في هذه المرحلة الأخيرة والحاسمة من دورتها •

واني لعلى ثقة بأن حكمتكم وخبرتكم الدبلوماسية الغنية ومهارتكم ستتوج أعمال الدورة السنوية الثالثة للجنة بختام مثمر وعاجل • كذلك أود أن أضم صوتي الى أصوات زملائي للاعراب عن آيات الشكر والتقدير للاسهام القيّم الذى قدمه سعادة السفير فنكاتسواران ، سفير الهند الى أعمال اللجنة في الشهر الماضي •

واسمحوا لي الآن أن أتكلم بصفتي منسق مجموعة الـ ٢١ ، التي أود أن أقدم باسمها الى لجنة نزع السلاح ورقة عمل تم تعميمها بوصفها الوثيقة CD/208 ، وهي تتناول الفصل المعنون " المبادىء " من البرنامج الشامل لنزع السلاح •

وكما ورد في الفقرة ١٠ من تقرير الفريق العامل المخصص لبرنامج شامل لنزع السلاح ، لعام ١٩٨٠، الذى تم ادراجه في الفقرة ٦٨ من التقرير المقدم من لجنة نزع السلاح الى الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الخامسة والثلاثين (CD/139) ، تم الاتفاق صراحة على أنه " بما أنه سيتعين أن يكون البرنامج الشامل قائما بذاته ، فانه ينبغي له أن يضم باسهاب كل المبادئ التي يعتقد أنها ذات صلة بالموضوع ، وحتى تلك التي ليس لها وجود في الوثيقة الختامية والتي يمكن مع ذلك اعتبارها مناسبة " .

واذ وضع الفريق العامل المخصص هذا القرار ، في اعتباره ، أقر مؤقتا ، أثناء دورته لعام ١٩٨١، على أساس قراءة أولى ، " المبادئ " التي جمعتها الأمانة في ورقة العمل CD/CPD/WP.29 الصادرة في ١٦ نيسان /ابريل ١٩٨١ ، وذلك تبعا للمعيارين الموضوعيين المحددين في مقدمة تلك الوثيقة . وبالاضافة الى تلك " المبادئ " التي نقلت جميعها من الوثيقة الختامية ، أقر الفريق العامل كذلك مبدأين مستمدّين من اقتراحات قدمتها الوفود .

ويبدو من المناسب الاشارة الى أن كلمة " المبادئ " ، على النحو الذى استخدمت به في كل من العمل التجميعي الذى قامت به الأمانة وفي ورقة العمل الحالية ، ينبغي أن تفهم بمعناها الواسع ، كما كان الأمر في الوثيقة الختامية . واذا كان من المرغوب فيه وضع تعريف أكثر دقة وتحديدا فانه يفضل استخدام عبارة " المبادئ والمبادئ التوجيهية " .

وبالنظر الى ما قيل توا ، وكذلك الى الطابع المؤقت للموافقة التى صدرت عن الفريق العامل المخصص تجاه تلك النصوص ، فان من الواضح أن الفريق العامل واللجنة كليهما مخولان باعادة صياغة " المبادئ " حيثما يريان ذلك ضروريا أو بادراج صيغ اضافية يمكن اقتراحها والموافقة عليها .

بيد أن مجموعة الـ ٢١ تشعر بأن المواد التي أقرها الفريق العامل في قراءة أولى ، بالرغم من طابعها المؤقت ، ومن كونها تظل عرضة لأى تعديلات يمكن أن تعتبر مستصوبة ، تعطي صورة كافية عما ينبغي أن تكون عليه أساسا محتويات الفصل الذى سيشكل ، تحت عنوان " المبادئ " أو " المبادئ والمبادئ التوجيهية " ، جزءا لا يتجزأ من البرنامج الشامل لنزع السلاح . وهذا هو السبب الذى جعل المجموعة تستنتج أنه سيكون من المفيد عرض ورقة العمل الحالية على الفريق العامل واللجنة قبل أن يحين موعد اختتام دورة عام ١٩٨١ .

وأخيرا ، تجدر الاشارة الى أنه اذا كان قد تم التقيد بدقة بجوهر جميع النصوص المدرجة في ورقة العمل هذه ، فان تعديلات طفيفة في الشكل قد أدخلت عليها في عدد قليل جدا من الحالات . كما تجدر الاشارة الى أن الترتيب المتبع في ايراد " المبادئ " هو ذلك الذى اعتبر منطقيا وملائما الى أبعد حد ولا يتفق مع الترتيب المتبع في ورقة العمل CD/CPD/WP.29 . وكملاحظة أخيرة ، من المفيد ألا يغرب عن البال أنه في أماكن عدة توجد عبارات مكررة يمكن بلا شك حذفها دون صعوبة في مرحلة لاحقة .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : أشكر ممثل بورما الموقر على بيانه والعبارات التي وجهها الى الرئاسة .

السيد دى لا غورس (فرنسا) (الكلمة بالفرنسية): شكرا ، سيدى الرئيس . ان الوفد الفرنسي يود قبل كل شئ أن يعرب لكم عن تهانيه وأطيب تمنياته . انكم تتهضون بمسؤولية فادحة هي مسؤولية الوصول بأعمال هذه الدورة الى خاتمتها . ونود أن نثني عليكم للمهارة والكفاءة اللذين تتولون بهما تلك المهمة .

كما أود أن أعرب مرة أخرى لسلفكم ، سعادة السفير فنكا تسواران ، عن تقديرنا لما أظهره من خصال استثنائية وهو في هذا المنصب • فلقد أعجبنا جميعا بما تحلى به من موهبة ولطف وروح دعابة •

سيدى الرئيس، لقد أصغى الوفد الفرنسي باهتمام شديد الى ما قيل في هذه الجلسة وفي الجلسة السابقة عن موضوع سلاح الاشعاع المقوى • وقد احتفظت الحكومة الفرنسية بخياراتها فيما يتعلق بهذا السلاح • لذلك يبدو لى من المفيد أن أبين من جديد الاعتبارات الكامنة وراء موقفها من هذه المسألة •

ان فرنسا ، قبل كل شيء ، منشغلة بالحفاظ على شروط أمنها واستقلال دفاعها • وهذه هي الزاوية التي نظرت وستواصل النظر منها في الوسائل العلمية والتقنية والعسكرية التي تبدو لها ضرورية لبلوغ هذه الغاية • وفي ظل الظروف السائدة حاليا في قارتنا ، فان الردع المستند الى الحفاظ على التوازن العالمي أو على اعادة اقرار هذا التوازن هو الذى يحدد الأمن ومن ثم السلم في أوروبا •

ومن جهة أخرى ، ومع الأخذ في الاعتبار البيانات التي استمعنا اليها وللتذكير ببعض الاقتراحات ، أود أن أشير الى أن سلاح الاشعاع المقوى هو سلاح نووى مبني على نفس المبادئ الفيزيائية التي بنيت عليها جميع الأسلحة النووية الأخرى • والفارق الوحيد هو أن الآثار التي تحدثها جميع الانفجارات النووية موزعة فيه بشكل مختلف • ولئن كان الأثر الاشعاعي أكبر فان الأثر من حيث القوة أصغر ، ومن هنا اختلاف الآراء بشأن استخدام هذا السلاح الذى هو أساسا ، كما يعلم الجميع ، ذو طابع دفاعي •

وبالنظر الى طبيعة هذا السلاح ، فانه يقع ضمن فئة المشاكل العامة التي يثيرها سباق التسلح النووى ونزع السلاح النووى • وليس ثمة سبب يدعو الى ايلائه معاملة خاصة ، وبالتالي الى وضع أحكام محددة متعلقة به في شكل معاهدة •

وأخيرا ، أود سيدى الرئيس، أن أرد على زميلنا الموقر من الاتحاد السوفياتي بشأن نقطة وردت في بيانه تثير الشك حول موقف أساسي للحكومة الفرنسية • ففي المقارنة التي أجراها سعادة السفير اسرائيليان بين قوات منظمة حلف شمال الأطلسي وقوات منظمة حلف وارسو ، ذكر شبكات حلفاء الولايات المتحدة وأشار ، في هذا السياق ، الى عملية تحديث القوات الفرنسية التي تجرى حاليا • ولا يمكن لوفدى أن يمر بسلام على ادراج القوات الفرنسية على هذه الصورة • فقوات فرنسا هي قوات مستقلة ، وهي تشكل نظاما استراتيجيا • فلا يمكن اذن أن نقبل الاشارة اليها بوصفها قوات متوسطة المدى لمنظمة حلف شمال الأطلسي •

شكرا ، سيدى الرئيس •

الرئيس : أشكر ممثل فرنسا الموقر على بيانه والعبارات اللطيفة التي خصني بها •

السيد ليدغارد (السويد) (الكلمة بالانكليزية) : سيدى الرئيس، ان في نيتي أن أقدم رسميا وثيقة العمل CD/210 التي تم تعميمها ، غير أنني أعتقد أنني سأكون مقصرا ، بالنظر الى أن هذه هي المرة الأولى التي أتناول فيها الكلام هذا الشهر ، اذا لم أهنئكم كذلك على تقلدكم هذا المنصب ، واذا لم أتمن لكم الخير في أداء مهمتكم في هذه اللجنة مؤكدا لكم تعاون وفدى • ونحن ندرك تماما الصعوبات المحيطة بادارة أعمال هذه الهيئة خلال الشهر الأخير من

دورتها ، غير أنني على ثقة من أن النجاح سيحالفكم في هذه المهمة • وفي نفس الوقت ، أود أن أعرب عن التقدير لسلفكم الموقر ، سعادة السفير فنكاتسواران ، سفير الهند ، لما أظهره من تميز في رئاسته أعمال اللجنة خلال شهر تموز/يوليه ، الذى غدا بفضل قيادته شهرا حافلا ، الى حد بعيد ، بالأعمال الجيدة والمنتجة حقا بالنسبة لهذه اللجنة •

أود اذن أن أقدم الآن رسميا الى لجنة نزع السلاح التقرير المرحلي الثاني عشر لفريق الخبراء العلميين المخصص للنظر في التدابير التعاونية الدولية لكشف وتعيين الظواهر الاهتزازية • وقد بلغني أن الخبراء قد واصلوا تعاونهم الممتاز وأنهم ما انفكوا يستقصون هذه المسألة بصورة متعمقة • ونحن نقترح أن يعقد اجتماعهم التالي في الفترة من ١ الى ١٢ آذار/مارس ١٩٨٢ • ولا يقول التقرير متى سيقدم تقرير رسمي ولكن علينا أن نلاحظ الخطة الرامية الى تقديم تقرير مرحلي مستفيض الى هذه اللجنة في أوائل عام ١٩٨٢ كمساهمة في التقرير الذى ستقدمه اللجنة نفسها الى دورة الجمعية العامة الاستثنائية الثانية المكرسة لنزع السلاح • سيدى الرئيس، لقد أعلنتم توا أنكم ستطلبون من رئيس فريق الخبراء المخصص ، الدكتور أولف اريكسون ، أن يجيب على الاسئلة ، وربما أن يشرح التقرير ببعض التفصيل •

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : أشكر ممثل السويد الموقر على بيانه والعبارات اللطيفة التي وجهها الى الرئاسة • واسمحوا لي الآن أن أعطي الكلمة لرئيس فريق الخبراء العلميين المخصص ، الدكتور أولف اريكسون ، ليتكلم عن التقرير الوارد في الوثيقة CD/210 التي قدمها زميلنا السويدى •

السيد اريكسون (السويد)(الكلمة بالانكليزية) : ان الوثيقة CD/210 الموجودة بين أيديكم لها نفس الشكل الذى لعدد من التقارير المرحلية التي قدمت الى اللجنة • وفريق الخبراء العلميين المخصص للنظر في التدابير التعاونية الدولية لكشف وتعيين الظواهر الاهتزازية يعمل الآن بموجب ولاية كلف بها في ٧ آب/أغسطس ١٩٧٩ ، وأن النتائج التي توصل اليها قد بينها في وقت سابق في التقريرين المنشورين في الوثيقة CCD/558 الصادرة عام ١٩٧٨ والوثيقة CD/43 الصادرة عام ١٩٧٩ • وكما ذكر سعادة سفير السويد قبل قليل ، تمتع الخبراء بتعاون ممتاز فيما بينهم • وقد استمرت الدورة الأخيرة أسبوعين واشترك فيها خبراء وممثلون من ٢٠ بلدا ، كما أنه قدم للنظر خلال الولاية الحالية ما يزيد على ١٠٠ وثيقة عمل • وقد نظمت الأعمال في خمسة اتجاهات • الاتجاه الأول يتمثل في النظر بمزيد من التفصيل في شؤون جميع محطات وشبكات محطات رصد الاهتزازات ، للمساعدة في رصد التجارب النووية الجوفية • ثانيا ، هناك فريق مكلف بالنظر على وجه الدقة في كيفية استخراج هذه القياسات من الأرض ونقلها • ثالثا ، هناك فريق يهتم بالنظر في نقل البيانات حول الكرة الأرضية ، وهنا نحظى بتعاون المنظمة العالمية للأرصاد الجوية ، لأنه جرى تقديم اقتراح ، قبلوا فكرته من حيث المبدأ ، وهو يدعو الى استخدام شبكة خطوط مواصلاتهم السلكية واللاسلكية • رابعا ، لدينا نقل قياسات أكثر اتساعا ، مجموعات واسعة من البيانات • والبند الخامس، هو على وجه الدقة، كيف ينبغي تشغيل المراكز المقترحة لمعالجة البيانات ألكترونيا وكيف ينبغي تصميمها وتشكيل هيكلها • وقد قام الفريق بعدد من الدراسات الوطنية الوحيدة الجانب بشأن تلك المسائل ، التي كانت تقدم الى الفريق العامل بكامله ثم تناقش • كما أن هذه الدراسات توفر العناصر الأولية اللازمة لصياغة تقرير رسمي يقدم الى هذه الهيئة • ولعله يهمكم كذلك أن تعلموا أن ما جرى منذ عهد قريب من استحداث حاسبات ألكترونية منخفضة الثمن وعالية الأداء ومتاحة للاستخدام الفورى مع ما يصاحبها من معدات لمرافق الاتصالات السلكية

واللاسلكية انما هو أمر ذو صلة كبيرة بما يقوم به الخبراء لدى استعراضهم التنظيم الذى تم اقتراحه منذ عدد من السنوات • وأعتقد أنهم ، لدى وضعهم التفاصيل العلمية والتقنية لهذا النظام، يبذلون جهودا كبيرة كيما يأخذوا في الاعتبار امكانية استغلال هذه التطورات الحديثة • فان التطور في هذا الميدان سريع الى درجة أنه يمكن القول أن الكعكة يتغير مذاقها بينما أنت لا تزال تأكلها •

وثمة أمر آخر جدير ببعض الاهتمام وهو مجموعة من الاختبارات التجريبية لهذا النقل العالمي للبيانات ، وهو أمر يتعلق الى حد بعيد بالتعاون مع المنظمة العالمية للأرصاد الجوية ، وهو تعاون مثمر فعلا ، وكذلك بالتعاون فيما بين الدول • ولقد أشرنا مرارا ، في هذا السياق ، الى أنه سيكون من المفيد توسيع تعاوننا ليشمل نصف القارة الجنوبي ، وانه ليسعدني الآن أن أقول أننا سررنا فعلا لما تلقيناه من معلومات تفيد بأن العلماء في بيرو سينضمون الينا في اجراء مثل هذه الاختبارات للشبكة العالمية • كما يجدر بي أن أشير الى أن عدة وحدات بحوث وطنية تدرس موضوع اقامة مراكز دولية للبيانات ، وهو موضوع تم احراز تقدم كبير فيه غير أن ثمة أعمالا كثيرة جدا مازال ينبغي انجازها • وذلك يعني اذن أن الخبراء لا يرون بوضوح متى سيتمكنون من تقديم تقرير رسمي بموجب الولاية الحالية • ويقول التقرير الموجود بين أيديكم أن ذلك سيتم في الجزء الثاني من دورة عام ١٩٨٢ للجنة نزع السلاح أو في وقت لاحق • بيد أن الفريق ، في ظل الظروف الراهنة يعتزم أن يعرض عليكم تقريرا مرحليا موسعا يمكن أن يساعد اللجنة في وضع تقريرها الى الجمعية العامة للامم المتحدة وأمينها العام بمناسبة عقد الجمعية العامة دورتها الاستثنائية المكرسة لنزع السلاح •

وقد نظر الفريق هذه المرة كذلك بصراحة فيما يمكن فعله في المستقبل ، فيما يتجاوز الاهتمامات الراهنة الفورية ، وتجدون في الصفحة ٣ من التقرير عددا من هذه البنود • ومن هذه البنود بند رائع جدا هو استخدام مسجلات الاهتزازات وآلات أخرى في قاع المحيطات لتحسين تغطية نصف القارة الجنوبي ، وهو في معظمه ، كما تعلمون ، مغطى بالمحيط • وهناك تطورات وتجارب حديثة تجعل هذا الخيار يبدو واقعيا بصورة مطردة • ثم ان هناك التسجيل الرقمي الواسع النطاق للبيانات ، وتحقيق الآلية في استخراج البارامترات من الآلات وتجهيزها بصورة آلية ، وهذه انعكاسات للتطورات الجارية في الحاسبات الالكترونية • وأخيرا ، هناك بند يتعلق بالاهتزازات بصورة بحتة ، وهو طرق وضع التقارير عن متتاليات الزلازل الأرضية الواسعة • تلك هي صورة أخرى عما يجرى ، وأود أن أختم كلمتي بأن أشير مرة أخرى الى أن الفريق يقترح أن تعقد دورته التالية هنا في جنيف في الفترة من ١ الى ١٢ آذار/مارس من العام القادم •

الرئيس (الكلمة بالانكليزية): أشكر رئيس فريق الخبراء العلميين المخصص على البيان الذى أدلى به ، وكما قلت في بداية هذه الجلسة ، سننظر في التقرير في جلستنا العامة التي ستعقد يوم الثلاثاء القادم • غير أنه ، اذا كانت ثمة وفود ترغب في التعليق في هذه المرحلة فبوسعها أن تفعل ذلك •

السيد ووكر (استراليا)(الكلمة بالانكليزية): أريد فعلا أن أشكر فريق الخبراء ورئيسه وأن أعلق على التقرير ، غير أنه يسعدني تماما أن أفعل ذلك في جلستنا العامة القادمة •

السيد أوكاوا (اليابان)(الكلمة بالانكليزية): يسعدني كذلك أن أحذو حذو سعادة السفير ووكر سفير استراليا •

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : أيها الزملاء الموقرون ، لقد عممت الأمانة اليوم ، بناء على طلبي ، ورقة غير رسمية تتضمن الجدول الزمني للجلسات التي ستعقدها لجنة نزع السلاح وهيئاتها الفرعية خلال الأسبوع الواقع بين ١٧ و ٢١ آب/أغسطس • ومن المعتزم عقد جلسات الهيئات الفرعية يوم الاثنين ، وآمل ألا تستمر أنشطة الأفرقة العاملة بعد ذلك اليوم ، والا اضطررنا الى عقد جلسات ليلية وجلسات يوم السبت • وسنبدأ في مناقشة الاضافات الأخيرة الى تقرير اللجنة بعد ظهر يوم الثلاثاء ، وآمل أن يختتم النظر في مشروع التقرير بعد ظهر يوم الأربعاء ، وذلك لأن الأمانة ستحتاج الى بعض الوقت لاصدار نص موحد لمشروع التقرير ليتم اعتماده صباح يوم الجمعة • واذا لم نتمكن من اختتام ذلك ظهر يوم الأربعاء ، يظل بامكاننا أن نستخدم صباح يوم الخميس ، على أن يكون مفهوما أن الجلسة العامة الأخيرة المخصصة لاعتماد التقرير ستعقد بعد ظهر يوم الجمعة •

وفيما يتصل بالجدول الزمني ، اسمحوا لي كذلك أن ألاحظ أن ورقة العمل 44/Add.1 قد عممت اليوم • وتتضمن ورقة العمل هذه مشروع الفقرات الختامية المتعلقة بالبنود ١ و ٢ و ٥ من جدول أعمال اللجنة ، وكذلك المتعلقة بمسألة طرائق استعراض عضوية اللجنة وبالهجوم الاسرائيلي على مركز تموز للبحوث النووية • وأعتزم دعوة فريق الصياغة للاجتماع غدا يوم الجمعة ، في الساعة ١٠/٣٠ ، في القاعة C-108 ، للنظر في ورقة العمل 44/Add.1 وسيواصل فريق الصياغة عمله بعد ظهر يوم الجمعة وكذلك في يوم الاثنين اذا اقتضى الأمر • واسمحوا لي أن أشير مرة أخرى الى أن فريق الصياغة ، بالاضافة الى النواة التي يتشكل منها والتي أعلنتها في جلستنا غير الرسمية يوم الاثنين ، مفتوح أمام الاعضاء الآخرين ليحضروا متى وجدوا ذلك مناسبا ويقدموا اسهامات في مسائل تهمهم أو تشغل بالهم •

وبالنظر الى أنه قد نحتاج الى تكييف أنشطتنا مع الظروف المتغيرة ، فان الجدول الزمني يستخدم بالطبع لغرض بياني بحت • والقصد الوحيد منه هو أن يوفر لنا الخطوط العامة لما قد يتعين علينا عمله في الأسبوع القادم • فاذا لم يكن ثمة اعتراض فسأعتبر أن اللجنة تقبل الجدول الزمني •

وقد تقرر ذلك •

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : وفقا لجدولنا الزمني لهذا الأسبوع ، أعتزم بعد خمس دقائق ، عقب اختتام هذه الجلسة العامة ، الدعوة الى عقد جلسة غير رسمية للجنة لمواصلة نظرنا في ورقة العمل رقم ٤٤ ، التي تتضمن مشروع التقرير الذي سيقدم الى الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وكذلك ورقة العمل رقم ٤٥ ، وعنوانها " مشروع مقرر يشتمل على مقترحات بشأن سير عمل لجنة نزع السلاح " • وقد عممت ورقة العمل هذه بعد ظهر يوم الثلاثاء بجميع اللغات التي تستخدمها اللجنة ، ولكن بما أنه لم يعد لدينا الوقت الكافي ، فسنعقد جلسة غير رسمية ، مباشرة بعد جلستنا العامة التي ستعقد صباح يوم الثلاثاء القادم الواقع في ١٨ آب/أغسطس • وستعقد الجلسة العامة التالية للجنة نزع السلاح يوم الثلاثاء ١٨ آب/أغسطس ، في الساعة ١٠/٣٠ • ترفع الجلسة •

رفعت الجلسة الساعة ١٣/١٥